أخلاقُ أهـــل القرآن

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين . .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..أما بعد

قال الله تعالى : " إِنَّ هَـــذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا "

سئلت أم المؤمنين السيدة عائشة الصديقة بنت الصديق ــ رضي الله عنها وعن أبيها ــ عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : (كان خلقه القرآن. (

قـــال بشر بن الحارث : سمعت عيسى بن يونس (ت 187 هـــ) يقول :

إذا ختـــمَ العبدُ قبّـــل الملَك بين عينيـــه ، فينبغي له أن يـــجعلَ القرآن ربيعـــاً لقلبه ، يَعْمُـــرُ ماخرِبَ من قلبِـــهِ ، يتـــأدبُ بـــآدابِ القرآن ،ويتخلّـــقُ بأخلاقٍ شريفةٍ يتميّـــز بـــها عن سائرِ النّاس ممن لايقرأ القرآن.

فــأول ماينبغــي له أن يستعملَ تقوى الله في السّــرّ والعلانية : باستعمال الورع في مطعمــه ومشربه ومكسبــه ، وأن يكونَ بصيــراً بزمانه وفساد أهلــه ، فهو يــحذرهــم على دينــه ؛ مقبلاً على شــأنه ، مهموماً بــإصلاح مافسد من أمره ، حافظــاً للسانــه ، مميِّــزاً لكلامه ؛ إن تــكلّم تكــلّم بعــلم إذا رأى الكلامَ صواباً ، وإن سكت سكت بعلــم إذا كان السكوت صــواباً ، قليــلَ الــخوض فيمــا لايعنيــه : يــخاف من لسانه أشدّ ممــا يــخاف من عدوّه ، يــحبس لسانــه كــحبسه لعدوّه ، ليــأمن شــرّه وسوءَ عاقبتِــه ؛ قليلَ الضّــحك فيما يضــحك منه النّــاس لســوء عاقبــة الضّــحك ، إن سُــرَّ بشــيءٍ مما يوافقُ الــحقَّ تبسَّــم ، يــكره الــمزاح خوفــاً من اللعب ، فــإن مــزح قال حقــاً ، باسطَ الــوجه ، طيّــب الكلام ، لايــمدحُ نفسه بــما فيه ، فكيف بــما ليس فيــه ، يــحذر من نفسه أن تــغلبــه على ما تهوى مما يُســخط مولاه ، ولايغتــابُ أحداً ولايحقر أحداً ، ولايشمــت بــمصيبة ، ولايبغي على أحــد ، ولايــحسده ، ولايســيءُ الظــنّ بــأحدٍ إلا بــمن يستحق ؛ وأن يكون حافظــاً

لـــجميع جوارحـــه عمّـــا نُهـــي عنه ، يـــجتهد ليســـلمَ النّـــاسُ من لسانه ويده ، لايظلم وإن ظُلـــم عفـــا ، لايبغي على أحد ، وإن بُغـــي عليه صبـــر ، يكظم غيظـــه ليرضـــي ربّـــه ، ويغيظَ عدوّه . وأن يكون متواضعاً في نفسه ، إذا قيـــل له الـــحق قَبِـــله من صغيـــرٍ أو كبير ، يطلب الرفعـــة من الله تعالى لامن الـــمخلوقين .

وينبغي أن لايتـــأكلَ بـــالقرآن ولايـــحبّ أن تُقضى له به الـــحوائج ، ولايسعى بـــه إلى أبناء الـــملوك ، ولايـــجالس الأغنياء ليكرموه ، إن وُسِّـــع عليـــه وسَّـــع ، وإن أمسِـــك عليه أمسَك . وأن يُـــلزم نفسه بِـــرَّ والديه : فيخفضُ لهما جناحـــه ، ويخفضُ لصوتهما صوتـــه ، ويبذل لهما ماله ، ويشكر لهما عند الكبـــر . وأن يـــصلَ الرحم ويكره القطيعـــة ، مَن قطعه لـــم يقطعـــه ، ومن عصى الله فيه أطاع الله فيه ، مَن صحِبـــه نفعـــه ، وأن يكون حسن الـــمجالسة لمن جالس ، إن علّـــم غيره رفق بـــه ، لايعنّف من أخطأ ولايـــخجله ، وهو رفيقٌ في أموره ، صبورٌ على

تعليـــم الخير ، يـــأنس بـــه المتعلـــم ، ويفرح به المـــجالس ، مـــجالسته تفيد خيـــراً .

عن عبد الله بن عمـــر – رضي الله عنهما – : " كنّا صدرَ هذه الأمّـــة ، وكان الرجـــل من خيـــار أصـــحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مامعـــه إلا السّـــورة من القرآن أو شبـــه ذلك ؛ وكان القرآن ثقيـــلاً عليهم ، ورُزقوا العمـــل بـــه . وإنّ آخـــر هذه الأمّـــة يُخفّف عليهم القرآن حتّى يقـــرأ الصّبـــيّ والأعجمـــيّ ، فلايعملون بـــه " .

وعـــن مجاهد – رضي الله عنه _ في قـــوله تعـــالى " يتلونـــه حـــقّ تلاوتـــه " : " يعملون بـــه حـــقَّ عملـــه " .

وعن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – : " ينبغـــي لـــحامل القرآن أن يُعرف بليلـــه إذا النـــاسُ نـــائمون ، وبنـــهاره إذا النـــاسُ مُفطرون ، وبـــورعه إذا

النـــاس يـــخلطون ، وبتواضعـــه إذا النـــاسُ يـــختالون ، وبـــحزنه إذا النـــاسُ يفرحون ، وببكائـــه إذا النـــاسُ يضحكون ، وبصـــمته إذا النـــاسُ يـــخوضون " .

وعن الفضيل بن عيـــاض – رحمه الله تعالى – : " حـــامل القرآن حـــامل رايةِ الإسلام .. لاييبغي لـــه أن يلغـــو مع مـــن يـــلغو ، ولايسهـــو مع مـــن يسهـــو ، ولايلهـــو مع مَن يلهـــو "

جعلنا الله تعالى ممن يتأدب بآداب القرآن ، ويتخلق بأخلاقه ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تنسيق أخوكم حسين خادم كتاب الله و السنة

الحقوق محفوظة للمنتدى : WWW.STARTIMES.COM